

## بلاد يابان واسباب ارتقاها

اذا بلغ الشرقي ان اقوات مشاركة مثله كانوا بالامس بعيدين عن هذا العمران الاوربي الذي يسي كل ما في ادراكه ثم ادركوه في سنوات قلائل وصار لهم شأن عظيم لدى الدول الاوربية ودان يعرف الطرق التي ساروا فيها امله يأخذ اخذهم فيبلغ ما بلغوه وقد طرفنا هذا الموضوع قبل الآن وفتنا عن الذين زاروا بلاد يابان وبحثوا في احوال اهلهما البحث المدقق امورا كثيرة يتضح منها سر ارتقاها السريع لكن القصة لا يزالون يطالبوننا باكثر من ذلك كما يظهر من سائهم وسناظرهم لنا فواينا ان نسط الكلام عليها مرة اخرى وقد قسمناه الى فصول تسيلا لطفاة

### جفرانها يابان

بلاد يابان اربع جزر كبيرة ونحو اربعة آلاف جزيرة صغيرة الى الشرق من بلاد الصين مساحتها كلها نحو ١٥٠ الف ميل مربع وعدد سكانها نحو ٤٢ مليوناً وقد اضيف اليها الآن جزيرة فرموسا ومساحتها ١٢٢٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ثلاثة ملايين من النفوس وبكادور وعدد سكانها ٣٨ الفاً اختمتها من بلاد الصين بعد الحرب الاخيرة . والبلاد كلها متحدة من الدائرة الشمالية حيث البرد والزمهرير الى وسط المنطقة المعتدلة حيث يطول الصيف ويعدم الريح

وهي كاليلاذ الانكليزية صالحة للتجارة والصناعة بكثرة مراتها وغزارة معادنها وقربها من بلاد واسعة كثيرة السكان يسهل الاتجار معها . وهذه المزايا الطبيعية تؤهلها لتكون اوسع بلدان المشرق تجارة كما اهدت انكلترا في بلاد المغرب وجعلتها سيدة البحار . وفيها جبال شاهقة تنسب منها الفدران قديري اودبتها وسهولها ولذلك اعتنى سكانها بالحرث والزرع وجعلوها جنة بمرق الجبين كما ملأوا خيلجانها ورافتها بالمراكب والزوارق . وم في الاصل من بلدان مختلفة وشعوب متباينة لكن سكنهم على السواحل البحرية سهّل عليهم السفر والامتزاج فامتزجوا معاً وصاروا امة واحدة وهي الامة اليابانية

### تاريخ البلاد السياسي

يتنلسب ملوك يابان في ما يقول انياباويون الى سنة ستمئة وستين قبل التاريخ المسيحي وكانت لهم السلطة المطلقة على قومهم ديناً ودنياً . ولكن ضعف شأنهم في اواخر القرن الثاني عشر لليلاذ وقوي شأن فوادهم فبنوا قصوراً في اضراف البلاد تحصنوا فيها وجمعوا حولهم الاتباع واستعبدوا

العمال والصناع وعاشوا كما عاش امراء اوربا في ذلك الحين . ثم عظم شأن قائد منهم فاستبدت  
 بالسلطة السياسية ولم يبق لتلك الأسلطة الدينية فال امر البلاد الى ما آل اليه امر مملكة  
 الغرب في عهد الخلفاء الباسيين . ويطلق على كل ملك من ملوك اليابان لقب ميكادو وهي  
 هَذَا القائد وخطاؤه لقب شوغن

ودخل البرتغاليون بلاد اليابان سنة ١٥٤٣ ونشروا فيها الدين المسيحي لكن اليابانيين  
 طردوهم منها بعد نحو مئة سنة هم وكل الاجانب وايضوا الدين المسيحي ونكحوا بانبايعو بدعوى  
 انهم يقصدون ضم البلاد الى الاملاك اليابوية ومنعوا دخول الاجانب الى بلادهم وخروج  
 احد من سكانها منها مطلقاً

وفي اواسط هذا القرن رزقت اليابان ملكاً عالمي المنة فمزج ان يسود السلطة التي كانت  
 لاسلافه من يد الشوغن وكان الشوغن مكروها من الناس لاستبداده وظلمه . وذكر الملك  
 كثيرين من زعماء بلاد في ذلك وكانوا فريضين فريفاً بكرة الاستبداد ويتوق الى الحرية  
 ويحسب انه كينها اتقلت احوال البلاد لا يمكن ان تصير شرراً عما كانت . وفريفاً بيؤد الرجوع  
 الى الحالة القديمة حينما كانت الملك قابضاً على السلطة الدينية والدنيوية وكليهما جماع اهل  
 البدع . فاتفقا على معاضدة الميكادو ولو كانا يرموان الى غرضين متناقضين

وفي تلك الاثناء جاء سيبوري رئيس الاسطول الاميركي بلاد اليابان وطلب ان تفتح  
 موانئها لتجارة الاميركية فاضطر الشوغن ان يابي طلبه ويقعد معاهدة تجارية مع الولايات  
 المتحدة فزاد القانون عليه لانه اباح دخول الاجانب الى بلادهم ونشبت الحرب بينه وبين  
 انصار الميكادو سنة ١٨٦٧ فدارت الدائرة عليه وعقد النصر للميكادو في السنة التالية فدارت  
 له البلاد كلها وكان انصاره عازمين على طرد الاجانب والعود بالبلاد الى حالتها الاولى لكن  
 لما استتب لهم النصر عدلوا عن هذه الخطة اذ اراوا الجزري عليها ضرباً من الخلال فاطرحوا نير  
 التقاليد القديمة ونهوا ابراهيم الثمران الاوربي ولم يحل دين ذلك مانع ديني ولا وطني . وبشوا  
 ونفذوا من اعظم رجالهم ومعه اربعة من الوزراء فطافوا في الولايات المتحدة والمانيا وانكلترا  
 وفرنسا ودرسوا اساليب الادارة والتعاليم والفضاء والمالية والجندي البرية والبحرية لكي يعودوا  
 الى بلادهم ويصلحوا ادارتهم على حسب ما وقفوا عليه في الممالك الاوربية والاميركية بل درسوا  
 احكام الديانة المسيحية ايضا ليعلموا ما اذا كانت اصح لبلادهم من الديانة الشائعة فيها كما أنهم يحسبون  
 الدين ثوباً يلبس الانسان ثم يختمه ويبدله بغيره حسب مقتضى الحال . وبشوا شبانهم الى  
 مدارس اوربا وميركا ليثقفوا المعلم والفنون فيها واستدعوا الاساتذة الاوربيين والاميركيين

للتعليم في مدارسهم . وجعلوا نظام المائنة والتعليم في بلادهم مثل نظامها في الولايات المتحدة ومانيا  
 وكتلترا ونظام البحرية مثل نظام في انكلترا ونظام الجنود البرية مثل نظامها في ألمانيا  
 وكان الامراء سائدين في اطراف البلاد على ما تقدم وجمهور السكان خدما طه فارم  
 الميكادو سنة ١٨٧١ ان يتاروا عن حقوقهم الموروثة ويتفوا عن اتباعهم وقطع نكل منهم  
 مالا سويًا قدر عشر دخله السابق وعظام من اعالة اتباعهم فحرر هؤلاء الاتباع وكانوا  
 عشرين مليونًا كما تحرر الفلاحون في روسيا والبيد في اميركا  
 وكان حكم الميكادو استبداديا كما تقدم فبدله سنة ١٨٨٩ بالحكم الدستوري وانشأ حكومته  
 مجلس نواب ومجلس اعيان والتم حدان المجلسان اول مرة سنة ١٨٩١ وحضر الميكادو وزوجته  
 الاحتفال بفتحها ولم يكن احد يراه قبل ذلك الا كبار الوزراء . وفي كل من المجلسين ثلثة  
 عضو لكن مجلس الاعيان لا يقتصر على اشرف البلاد بل يتناول اناسا من العامة خدموا  
 البلاد خدمة ممتازة فاخترهم للميكادو لمجلس الاعيان واناسا غيرهم زادت ثروتهم فزاد ما  
 يدعونه من الضرائب على ما يدفعه كل احد غيرهم من اهل ولايتهم فانقبوا لمجلس الاعيان  
 وهؤلاء وكل النواب يدفع آل كل منهم ثمانئة ريال في السنة ما عدا نفقات السفر . وجعل  
 التعليم اجباريا كما سيجي

ديانة اليابانيين

يدين اهل يابان بالخشوية والبوذية والديانة الشنتوية قديمة ناشئة في البلاد وهي طبيعية  
 بسيطة لا اصنام فيها ولا كهنة لها ولا شعائر دينية . ولا تعلم بالعباد ولا تقضي بأليه المترك والقواد  
 والعظاء . والمعبود الاعظم فيها الشمس ويقولون ان ملوكهم متسلطون منها وتقوم العبادة عندهم  
 بغسل الوجه والصلاة هم . والديانة آله في يد الحكومة تسيطر بها على رعاياها لا معتقدات  
 تخضع النفس للمعبود وخدامه . وتقوم سلطتها على اتباعها بما فيها من التصورات الوطنية  
 والاكرام للاسلاف . وفي بلاد يابان نحو ١٩٠ الف هيكل من هياكل هذه الديانة  
 وليس فيها من الكهنة او السادة الثمانين على خدمتها سوى ١٤٨٢٩ . والديانة البوذية دخلت  
 يابان من بلاد الصين سنة ٥٥٢ للمسيح وهي تعلم اتباعها الصير والشجاعة والنجية وقمع امواه النفس  
 والسلي وراء الكمالات . وتحبب الحياة الحاضرة غاية ما وصلت النفس اليه بالتنازع في هذه  
 الدنيا وان النفس التي تحسن صنعا تنتقل الى الراحة الابدية . والآن تعود الى الحياة البيهيمية ثم  
 الى التنازع مرة اخرى

والبوذية نحو ٧٢ الف هيكل في بلاد يابان ونحو ٥٣ الف كاهن . وليس بين اتباع

حاتين الديابيين فأنس تام ولا اتناس شديدو التدين . وأكثر خاصتهم بهذبون لغوهم بأداب الديانة البوذية ولكنهم لا يصدقون معتقداتها ولا يؤمنون بشيء لا يرون عليه دليلاً متفقاً فهم مثل جماعة اللادرية التي نشرت الآن في أوروبا . ولولا اشتغال الكهنة بحراسة الشهور واقامة شعائر الدين لأهمل شأنهم

والمياكل كثيرة على ما تقدم لكن اهتمام الناس بها قليل جداً وقد نفوس كثير منها الآن أو جعل مدارس . وطرية الدينية مطلقاً تمام الاطلاق والتعصب الديني يكاد يكون اسمياً بلا معنى . وقد كثرت اتباع المذاهب المسيحية ولا تقوم لها بل ان الملك ورجاله مترددوا منذ عهد قريب بين اعتناق الديانة المسيحية وجعلها ديانة البلاد كلها وبين اصلاح الديانة الشنتوية والبقاء عليها . فليس في البلاد مانع ديني يمنع اختلاط اهله بالاوربيين وتباس عاداتهم والتخلق باختلافهم بل هم قد ذابوا الاوربيين في الحرية الدينية او ما يسمى بحرية الفكر حتى ان الدين تنصروا منهم وانشأوا مدارس اللاهوت لتعليم اصول الديانة المسيحية اخرجوا الاساتذة المرسلين من تلك المدارس لانهم لا يظفون للتلاميذ مجال البحث والانتقاد كما هو مطلق في مدارس ألمانيا واميركا واستعاضوا عنهم باساتذة يابانيين يدعوى انهم اقرب من المرسلين إلى حرية الفكر وعدم التقيد بشيود التقليد . وافترت الحكومة سنة ١٨٧٦ على جعل يوم الاحد يوم الراحة من الاعمال اقتداءً بالمالك الاوربية

اللغة والتعليم

اللغة اليابانية مجموع لغات التي كان سكان جزائر اليابان يشكون بها قبل امتزاجهم كاللغة العربية مجموع لغات قبائل العرب . ولما دخلت الديانة البوذية من الصين دخلت معها الآداب الصينية إلا ان اليابانيين رثموا لفظ الكلمات الصينية حتى توافق لغتهم فلا يفهم الآن الصينيون كلام اليابانيين ولا اليابانيون كلام الصينيين ولكن كل فريق منهما يفهم أكثر ما يكتبه الفريق الآخر لأن صور الكلمات اليابانية صيني الاصل . وهذا من الثبات في سبيل انتشار التعليم ومن المسهلات لاقتباس اللغات الاوربية لان اليابانيين يكتبون الآن نحو عشرين

الف كلمة صينية فلا يستطيع الولد ان يتعلم قراءتها جيداً في اقل من سبع سنوات

والتعليم اجباري كما تقدم وقد كان عدد المدارس سنة ١٨٩٤ على ما في هذا الجدول

المدارس	عددها	عدد المعلمين	عدد التلاميذ
مدارس ابتدائية للصبيان والبنات	٢٤٠٤٦	٦٣٠٥٣	٣٥٠١٠٧١
مدارس متوسطة	٠٠٠٨٤	٠١٢٠٥	٠٠٢٣٥٦١

مدارس	عدد	عدد المعلمين	عدد التلاميذ
مدارس عالية للتصيان	٠٠٠٠٧	٠٠٣٥٦	٠٠٠٤٥٠٣
" " للبنات	٠٠٠١٣	٠٠١٥٣	٠٠٠٢٠٣٦
" " لتعليم المعلمين	٠٠٠٤٩	٠٠٢٣٧	٠٠٠٩٥٨٣
" " صناعية	٠٠٠٨٦	٠١٣٩٣	٠٠١٥٨١٣
" " خاصة	٠١٣٥٢	٠٣٤٨٨	٠٠٦٨٧٠٣
مدارس جامعة	٠٠٠٠٣	٠٠١٨٩	٠٠٠١٤٦٨
مدارس الاطفال ( كندر غارتن )	٠٠٠٩٨	٠٠٤٠٣	٠٠١٤٩٧٥

والمدارس الجامعة تعلم العلوم والقوانين والطب والآداب والهندسة والزراعة وكلها قائمة على تقنيات الحكومة وكذلك أكثر المدارس العالية والابتدائية . وكانت ميزانية نظارة المعارف في السنة الماضية ١٧٨٦٩٦٨ ريالاً اي نحو ٣٥٠ الف جنيه

وكان في البلاد ٢٥ مكتبة عامة سنة ١٨٩٥ فيها ٤١٥٥٣٤ مجلداً وطبع في تلك السنة ٢٨٢١٣ كتاباً مختلفاً و ٨١٤ جريدة ووزع منها نحو ٣٦٨ مليون نسخة وقد اعتمد اليابانيون اولاً على الاجانب في نشر العلوم والذنون في بلادهم كما اعتمدوا عليهم في تعليم جنودهم الذنون الحربية ولكنهم بذلوا الجهد في الاستغناء عنهم حتى لما نشبت الحرب بينهم وبين الصين لم يكن عندهم ضابط اجنبي

الشرق

ومن الوسائل التي سهمت على اليابانيين النجاح طرقتهم فانها كانت دائماً مهددة للسلبه ومنها طريق تسمى طريق الساحل الشرقي طوله ٣٠٠ ميل . ويوصل بين مدينهم الكبيرة بطرق وسيدة تسيطرها الحكومة دائماً وعلى جانبي كل طريق منها مسلكان لشاة تظلها الاشجار وفي اثناء الطريق منازل كثيرة للمسافرين . وفقت فيها اول سكة حديدية سنة ١٨٧٠ وقد بلغ طول سلك الحديد فيها سنة ١٨٩٥ نحو ٢١٣٠ ميلاً ووصل الركاب فيها نحو ٣٧ مليوناً

الصناعة والزراعة

كانت صناعة يابان بالغة حد الاتقان لما دخلها الاوربيون حتى لما عرضت مصنوعاتا في باريس سنة ١٨٦٢ وفي فينا سنة ١٨٧٣ وفي فيلادلفيا سنة ١٨٧٦ اجمع النقات على انها تتفوق مصنوعات باريس وينا وبرلين في اتقانها وتنوع اشكالها سواء كانت من الخزف او الخشب . وقد سهر اليابانيون في الصناعة لأن ابراهيم كانوا يتانسون بالاسلحة والامعة

والخف المخلطة فيقربون الصناع ويميزون جوائزهم فارتقت الصناعة بسبب ذلك وكانت يدوية لتناول الرسم والنقش والخزفة. وقد شاهدنا كثيراً من مصنوعاتهم في متاحف أوروبا ولم نرَ ابداع منها في مصنوعات غيرهم من الامم لكنهم لم يستنوا ببنون البناء والهندسة كما اعتنى المصريون والاشوريون واليونانيون لكثرة الزلازل في بلادهم. ولما اتسبوا اساليب العمران الاوربي ادخلوا الآلات البخارية واعتمدوا عليها. وقد بلغ ثمن ما نجيحوه من التسع القطبية والحريية سنة ١٨٩٤ نحو ستين مليون ريال وبلغ وزن ما غزله من القطن في تلك السنة ٤٣ مليون افة. والمعادن كثيرة في بلادهم وهم يستخرجون منها الذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص والالتيمون والكبريت والفحم الحجري. ويتقدر الفحم الحجري الذي كُشف فيها حتى الآن ويمكن استخراجه منها بالف وثلاثة مليون طن ويرزعون الارز والتبغ والشعير والشاي ونسب السكر ويربون دود الحرير. فيزرعون الارز في سبعة ملايين فدان ويستغلون من الشاي ٢٢ مليون افة ومن الحرير خمسة ملايين افة

## النساء

تقام المرأة في يابان ليس بالزنج كما هو في بعض الممالك الاوربية ولا بالوضع كما في بعض الممالك الشرقية. وينرض عليها ديناً ان تخضع لايها وزوجها ولايتها البكر ايضاً اذا مات ابره. وينكر اليابانيون على المسيحيين تعليم الانجيل القائل "يترك الرجل اياه وامه ويلتصق بامرأته" ويعدونهم غفلاً بالتقوى فيبقي الاب مستلقاً على اولاده واولاد اولادهم. ولا يتعلم النساء كالرجال ولكنهن لا يتجهجن بل يخالطن الرجال أكثر مما يخالطنهم في سائر الممالك الشرقية ولذلك ترى صور الملك ووزرائه الفوتوغرافية شاملة لصور الرجال والنساء معاً كأنهم عيال اوربية

## التجود البرية والبحرية

كانت اسلحة اليابانيين منذ ٢٧ سنة التسي والسهام وكانوا يلبسون خوذاً كبيرة غريبة ليخفيوها الاعداء ودرعاً من الزرد والورق القوي باللك. وسنة ١٨٧١ طرحوا الاسلحة القديمة واستعاضوا عنها بالسلحة اوربية وجلبوا النضاط من فرنسا والمانيا لتعليمهم فنون الحرب. ولما انتهت الحرب الاخيرة بين الصين واليابان بلغ عدد جيش اليابان وقت السلم ٧٠٠ الفاً ووقت الحرب ٢٦٨ الفاً عدد الجندرمة والجيش البحرية. وهي تنوي ان تجعل عدد جيشها وقت السلم ١٤٥ الفاً ووقت الحرب ٥٢٠ الفاً. وقوتها البحرية تضاهي قوة المانيا فعندها اربع بوارج من الدرجة الاولى وهي آخذة في بناء اربع بوارج اخرى وعندها بارجة من الدرجة الثانية

شفتها من الصين وخمس جوانات مدرجة من الدرجة الاولى وعشر جوانات من الدرجة الثانية و ١٧ من الدرجة الثالثة واربع قوارب تريد من الدرجة الاولى و ٢٠ من الثانية و ٤ من الثالثة . وهي تنوي ان تبني مئة قارب من قوارب التريد وقد عينت لبناء البواخر وغيرها من السفن الحربية اثني عشر مليوناً من الجنيهات . وميزانية الحربية ٢٤ مليون ريال في السنة وميزانية البحرية نحو ٨ ملايين ريال . وكل الاسلحة التي تستعملها الجنود اليابانية الآن من اسناتق والمدافع والقناصين والخرطوش وما اشبه تصنع في معادن يابان . وبنادقها وتسمى بنادق سُرَاتا اخترعت في يابان منذ ستين قليلة وهي مثل ادق البنادق الاوربية . واليابانيون مشهورون بالشجاعة والحكمة في الحروب كما ظهر من حربهم الاخيرة مع الصين

التجارة

لم يكن عند اليابانيين قبل سنة ١٨٦١ سوى مركب شراعية صغيرة فلما فتحوا مراتهم للاجانب استماضوا عنها بالبواخر الانكليزية والاميركية ولم يلبثوا ان القوا شركات للتجارة وعندهم الآن شركة للسفن البخارية من اعظم الشركات التي في المسكونة وقد بلغ عدد سفنهم البخارية منذ ستين ٨٢٢ سفينة وعدد سفنهم الشراعية ٧٠٢ عدا السفن الصغيرة . وبلغت قيمة الوارد الى بلادهم سنة ١٨٩٥ نحو ١٣٨ مليون ريال وقيمة الصادر منها نحو ١٢٦ مليون ريال . واكثر وارداتهم من بريطانيا العظمى فالصين وكوريا والمانيا . واكثر صادراتهم الى الولايات المتحدة الاميركية ففردا فتح كنج فالصين فبريطانيا

## المذاهب الفلسفية

لمحاضرة الكاتبة المحيد صبرئيل انديجي

اوجزت الكلام في الجزء الاخير من السنة الماضية على المذاهب المادية والحسية والنفسية او الايقونية من المذاهب الفلسفية التي تعتمد على الحس وبقي ان نتكلم على الاختبارية والوضعية واللاادرية ثم نعود الى المذاهب التي تعتمد على العقل

ع

الاختبارية مذهب فلسفي ظهر في كل ازمنة التاريخ لدحض آراء الذين يبالغون في اعتمادهم على الحقل وادلت . وهي لا تعتبر من الحقائق ما لا يقع تحت التجربة والامتحان لعني تجربة الحس والاشياء وما خرج عن ذلك فهو عند اصحابها باطل غير حقيقي بالوثوق